

البداية

لقد كانت تبكي و هي في طريقها الى المنزل من يستحي ليجعل من ملائكة مثلا بيلين مكسورة قلب
لقد كانت كل دكاكين الحي شاهدة على بكائها مازالت تركض الى حيث لا تعلم . الا أن وقفت على
سفح جبل تتأمل العالم من هناك فإنزلقت رجلها فسقطت من هناك ففقدت وعيها لقد أخذها شخص من
هناك ، ففتحت عينيها لتجد نفسها في بيت كبير على سرير ، اندهشت للحظة ، حاولت النهوض لكن
: رأسها يؤلمها فقالت

أين أنا ؟

. فأجاب ذلك الشخص :دعني أخبرك بأني أنقذت حياتك للتو ، لقد وجدتك منهارة عيناك مليئة بالبكاء
لقد بقيت تنظر اليه وجهه مألوف شعره أسود كليل ديسمبر عينية زرقاء كسماء أيلول :شكرا جزيل
. لك لا أعلم أشعر بأنك مألوف بالنسبة لي
فضحك سنان و هو ينظر الى شعرها الأشقر و عينية الخضراء : يخيل اليها أنك لم تستطيع أن
. تتذكرني يا أيلول

. فرفعت حاجبيها :كيف تعرف اسمي

. رد :هل تتذكرينا ذلك الفتى الذي اقتسم معك مقعد الدراسة مذ عشر سنوات

لقد جاء شريط ذاكرتها أمامها تقريبا قبل عشر سنوات ، كانت أم أيلول تأخذ ابنتها يوميا الى الروضة و قد كانت دائما ما تتأرجح في الأرجوحة ، الحقيقة أن أيلول خجولة كثيرا هذا كان سبب في عدم امتلاكها لأصدقاء و بقائها وحدها دائما ، فرأها ذات يوم طفل ذو شعر أسود و عينين زرقاء :مرحبا أنا جود و أنت ؟

.. رد أيلول و قد احمرت وجنتيها : أيلول

. فضحك :اسم جميل

. فأضاف جود :لماذا لم تملكين أصدقاء

. ردت أيلول :الحقيقة أنني أحجل كثيرا

. فنظر اليها بكل براءة :هل تقبلين أن تكوني صديقتي

.ضحكت :حسنا

لقد انتهى وقت الفسحة و دخلوا الى القسم فجلس بجانب بعضهم لقد كانت سارة تلك الفتاة ذات شعر الأسود الداكن و العين البنية تنظر اليهم بكل غيرة و تقول :أنظر الى جود يرافق أفقر بنات الروضة انظر ماذا سأفعل لهم

لقد ذهب اليها و بدأت تصرخ و نظرت الى أيلول أنظر ان حذاء أيلول ممزق انها لا تملك قرش واحد لشراء واحد جديد

لقد ضحك الجميع على أيلول ، لقد انفجرت أيلول بالبكاء و ركضت قفلت على نفسها في بيت الألعاب ، لقد عاقبت المعلمة تلك البنت أما عن جود فقد صرخ :أيتها الشيطانة أتركها و شأنها .لقد مسكها من شعرها أما عن أيلول فقد

كانت تتشبه كثيرا

لقد بدأت المعلمة و جود تدق الباب و أيلول لم ترضى أن تفتح لهم الباب الا أن طلب جود من المعلمة أن تذهب و اقترب من الباب جود و بدأ يقول لها :أيلول أرجوك أخرجي أيلول لا تتركني أنتظرك هكذا تحت أشعة الشمس ، أيلول أخرجي . و أعدك أنني سأخذك الى مكان جميل ستحبيه

فابتسمت و فتحت الباب فعانقته ثم عادوا الى الصف ثم بعد انتهى الفسحة أتت أمها لتأخذها فقال لها جود :يا خالة هل يمكنك أن تترك أيلول تذهب معيا الى البيت مع أمي ؟ . لقد اندهشت الأم للحظة و فرحت في أن :أخيرا أيلول لديها أصدقاء . لقد قالت له :حسنا

لقد جاءت أم جود ، أخذتهم الى البيت هنالك صعد الى بيت الشجرة لقد كان بيت صغير من الخارج لكنه غني من الداخل فيه أريكة و مجموعة من الألعاب و الأقلام و الأوراق و القصص ، لقد قال لها و هو يعزف على قيثارته الصغيرة لقد قال لها :سأعزف لك

. لقد بقيت تعزف على القيثار لقد كانت منسجم مع العزف سألته :ماذا تريد أن تصبح في المستقبل رد :أريد أن أصبح عازف قيثار و أنت ؟ . ردت :أريد أن أصبح مصممة أزياء

لقد ضحك كثيرا مع بعضهم ثم عادت الى المنزل ، لقد قالت لها أمها :اذن من يكون جود ؟

. ردت :إنه صديقي الجديد يا أمي لقد استمتعت بوقتي معه اليوم فإبتسمت أمها ثم رأت على ملامحها الحزن و خفظت عينيها فسألته أمها :مابك يا إبنتي ؟

. ردت أيلول :اليوم سخر مني الجميع لأن حذاء ممزق فسقطت من عين أمها دمعة ثم عانقتها و قالت لها :لا تقلقي سأعمل كثيرا و أشتري لك .

الحقيقة ما أبشع أن تكون عاجز على تلبية حاجيات أبناءك ، تلك الليلة لم تتم الأم أبدا و قررت أن تبيع قطعة قماش جديدة أهداها لها زوجها و تشتري لإبنتها حذاء في المقابل كان جود في أفخم محلات بيع الحذاء لقد طلب من أمه أخذه هناك دون أن يخبرها السبب .

لقد احترار جود لايول حذاء وردي اللون و طلب من الموظفة هناك ان نعلفه امه
هي الأخرى استغربت عندما أخرج القروش من جيبه ، انه كل المال الذي جمعه
لأجل شراء قيتارة أكبر ، أنفقه في ذلك الحذاء سألته أمه :لمن هذا الحذاء يا بني
. أجاب جود مبتسم :انه هدية لصديقتي أيلول لا أريد أن يسخر منها الجميع أبدا
. عانقته أمها و همست له :فخورة بك جدا

أما عن فاطمة فقد أوصلت أيلول و ذهبت الى محل قريب لبيع القماش لم يرضى
أي محل أن يشتري الحذاء فجلست على عتبة الطريق و تبكي :يا الله سمحني لم
. أستطيع أن أسعد ابنتي

. في المقابل كانت أيلول تنتظر جود فهو قد تأخر على غير عادته
الا أن دخل الى الفسحة وجدها تنتظره فأخبأ الصندوق

. وراءه :لدي لك مفاجأة

. فردت :هيا ماهي المفاجأة

فأخرج قماش من جيبه عليك في البداية أن تغمض عينيك ، أغمض لها عينيها ثم أخرج الصندوق وضعه أمامها ثم خلع القماش ففتحت الصندوق بكل حماس فوجدت الحذاء ففرحت كثيرا عانقتته :شكرا جزيلا ان هذا الحذاء جميل جدا، لكن لا أستطيع أن أخذه .
. قالت ذلك في حزن

.رد جود : لكن لما لا

. ردت أيلول :لأنه غالي كثيرا

. فعانقها :لكننا أصدقاء ، و الحذاء هدية و ليس هناك بهيض أم لا بين الأصدقاء

لقد لبسته و دخلت الصف لقد كان الجميع ينظر الى حذاء أيلول و يقول لها :جميل حذاءك
الا تلك البنت الشريرة بقيت تنظر اليها بإحتقار ثم قالت لهم المعلمة :يا أصدقاء آخر هذا
الأسبوع سنقدم مسرحية سنديرلا

سأختار من يقوم بدور الأمير سأختار جود لدور الأمير و اختار ندى لتقوم بدور الأميرة ، لقد رفض جود في البداية ذلك بينه و بين نفسه لكن أماما تشجيعتي أيلول .
تدرب معهم على المسرحية .

في الغد ذهب جود ليتدرب على الدور الا أنه حصل ما لم يكن في الحسبان ، لقد ضت ندى هذا جعل المعلمة تفكر في بديل لدور سندريلا لقد اختارت أيلول للقيام بذلك .

لقد نجحت أيلول في التدرب على الدور ، لقد كان منسجمين كثيرا ، لقد أتى يوم العرض لقد حضر جميع الأهالي لأجل حضور الحفل .

لقد ارتدت أيلول فستان ممزق في البداية قامت بدور الخادمة عند
زوجة أبيها ثم عند الحفل ارتدت فستان أزرق اللون طويل فستان
أميرات . أما عن جود فقد لبس كوستيم لقد مسك يدها و بدأ يرقص
معها ، لقد تعال تصفيق الجميع ، لقد قدم لهم جائزة أحسن مؤيدينا
للمسرحية .

يوما بعد آخر شهر بعد شهر تزداد صداقة جود و أيلول الا أن وصل
الى آخر صف لهم في المدرسة ، لقد بدأت الصداقة تتحول الى حب
صديق و قطع وعد على بعضهم أنهم اذا لم يحب شخص بقدر محبتهم
لبعض يتجوزني بعضهم .

. لقد أتاها ذات يوما حزين :أيلول أنا سأسافر الى فرنسا من أجل عمل أبي

. لقد بدأت أيلول بالبكاء :لا تذهب أنت وعدتني بأن تبقى أن لا تتخلى عني

. رد جود :لن أنقطع عنك أعذك

. في السنة الأولى كان يتراسلني لكن بعدها انقطع عنها

. لقد التفتت اليه :لقد اشتقت اليك كثيرا يا جود لما تركتني لما لم تراسلني

رد جود :الحقيقة أنني كنت أتعالج في تلك الفترة لقد كنت أعاني من ورم خبيث و أهلي لم يخبرني في

. البداية لكن الطبيب أخبرني بذلك الآن لقد تخلصت منه

بدأت تبكي أيلول و قالت له :لما لم تخبرني لقد خفت عليك كثيرا هل تعلم أنني كل ليلة أفكر بك حتى

عندما أحببت سنان كنت أبحث عنك بين طيات روحه كما تعلم عندما نفشل في تواجد مع من نحب نبدأ

بالبحث عنه في طيات شخصية شخص آخر أحبك كثيرا أما عن سنان فهو أفقدني روعي جعلني أشعر

. أني شخص سيء

.و الحب اذا لم يشعرك بأنك حلو في عين نفسك فأنت مع شخص الخطأ

. رد جود :أنا أيضا لم أستطيع أن أجد شخص مثلك بحثت كثيرا لكنك أنات الأصل و البقي كله تقليد

، لقد تجول في اسطنبول ، اشترى لها الورد

لقد حزنت أيلول لأجل ذلك لكنها بقيت معه لم تتركه أي ثانية وحده أما عن جود فقد أصبح
نحيف كثيرا لا يأكل أبدا لا يتكلم ، لا يمشي لقد كانت تبقى معه لا تتركه و هو أسير
الفراش الا أن استيقظ في فراشه ميت ، لقد رفضت الزواج من بعده رغم عن عودة سنان
.الا أن وجدها ميت على قبره